(545) وكل فتى وإن أثرى وامشى * ستسلخه من الدنيا المنون (1) واما المعنى، فلانه لا يشاكل ما قبله ولا ما بعده. وقوله " واصبروا على آلهتكم " أمر منهم بعضهم لبعض أن يصبروا على عبادة آلهتهم وتحمل المشاق لاجلها. وقال مجاهد: القائل لذلك عقبة بن أبي معيط فالصبر محمود إذا كان في حبس النفس عن المحارم، فهؤلاء الجهال اعتقدوا أن الحق في الصبر على آلهتهم، ولم يعلموا ان ذلك كفر. وفي ذلك دلالة على فساد قول من يقول: إن المعارف ضرورة، قال الحسن: إن هذا يكون في آخر الزمان. وقوله " إن هذا لشئ يراد " معناه هذا الذي يدعيه محمد ويدعوهم اليه لشئ يراد به أمر ما من الاستعلاء علينا والرياسة فينا والقهر لنا. ثم حكى ما قالوه فانهم قالوا " ما سمعنا بهذا " يعنون ما يدعوهم اليه النبي (صلى ا عليه وآله) من التوحيد وخلع الانداد من دون ا " في الملة الآخرة " قال ابن عباس يعنون في النصرانية، لانها آخر الملل. وقال مجاهد: يعنون في مكة وقريش. ثم قالوا " إن هذا إلا اختلاق " قال ابن عباس ومجاهد: معناه ليس هذا إلا تخرص وكذب. ثم تعجبوا فقالوا " أأنزل عليه الذكر من بيننا " يعنون كيف خص محمد بانزال القرآن دوننا؟ ! فقال ا تعالى " بل هم في شك من ذكري " معناه ليس يحملهم على هذا القول إلا الشك في الذكر الذي أنزلت على رسولي " بل لما يذوقوا عذاب " ثم قال " أم عندهم خزائن رحمة ربك "؟ قال الفراء: الاستفهام إذا توسط الكلام

---

(1) قائله النابغة الذبيانى. اللسان (مشى) (*)